**آداب المشي إلى الصلاة (5)**

**الدَّرسُ الحادي عشر (11)**

**سماحة العلامة/ صالح بن فوزان الفوزان**

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاةُ والسَّلام على قائد الغرِّ المحجَّلين، نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مرحبًا بكم -أيُّها الإخوة والأخوات- في درسٍ جديد من دُروس كتاب "آداب المشي إلى الصلاة".

ضيف هذا اللقاء هو سماحة العلامة الشيخ/ صالح بن فوزان الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللَّجنة الدَّائمة للإفتاء، أهلًا ومرحبًا بالشَّيخ صالح في هذا الدرس.

حيَّاكم الله وبارك فيكم وفي الإخوة المستمعين.

{قرأنا ما جاء في كتاب الجنائز، وكان لبعض الإخوة بعض الاستفسارات من سماحتكم، يقول السائل: هل على المريض -في حال مرضه- أن يُغَلِّبَ جانب الخوف أو جانب الرجاء؟}.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قال العلماء –رحمهم الله-: على المسلم أن يوازن بين الخوف والرجاء في حال صحته، فلا يُغَلِّبَ جانب الخوف ولا يُغَلِّبَ جانب الرجاء، وإنما يُوازن بينهما.

وأمَّا في حال مرض الموت؛ فإنه يُغَلِّبَ جانب الرجاء؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[[1]](#footnote-1).

{بارك الله فيكم، شيخنا الكريم نعلم أنَّ عيادة المريض مَسنونة، ولكن هل يزار عن كل مرض؟}

نعم، عيادة المريض يومًا بعد يوم، يُغِبُّ بها يومًا بعد يوم، وأمَّا في زيارة الصحيح؛ فإنها تكون في كل شهر مرة.

{ومتى تكون يا شيخ صالح عيادة المريض واجبة؟}

لا تكون واجبة إلا لمن يحتاجه المريض، مثل: تذكيره بالوصية وإرشادها إليها، وهكذا.

{ما وصيتكم يا شيخ صالح للأطباء تجاه مرضاهم؟}

وصيتنا للأطباء -وفقهم الله- أن يفتحوا على المرضى باب الرجاء، أن يشفيهم الله -عزَّ وجل- وأن يعافيهم.

{يتحرج يا شيخ صالح بعض الزوار من تذكير المريض بالوصية، فهل من طريقة مُثلى للتذكير؟}

لا يتحرج في هذا؛ لأنَّ هذا الشيء واجب، فيحثونه على الوصية والعدل فيها، وهذا من صالح المريض.

{ما دليل ما ذكره الفقهاء من توجيه المحتضر للقبلة؟}

قوله -صلى الله عليه وسلم- في الكعبة: «قِبلتِكمْ أحياءً وأمْواتًا»[[2]](#footnote-2).

{وصفة التلقين يا شيخ صالح؟}

أن يقول عنده: "لا إله إلا الله،" ولا يقول له: "قل لا إله إلا الله"، وإنما يكرر كلمة التوحيد "لا إله إلا الله وحده لا شريك له".

{وبالنسبة للصغير -شيخنا الكريم- هل يُلقن الشهادة؟}

نعم، يلقن الصغير والكبير الشهادة.

{قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إنَّ الرُّوحَ إذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ»[[3]](#footnote-3)}

نعم هذا حديث صحيح، فإنَّ الروح إذا قبضها الْمَلَك فإنَّ المحتضر ينظر إليها إذا خرجت منه وهي في قبضة الْمَلَك.

{الحديث الوارد شيخ صالح في فضل من مات يوم الجمعة؟}

الحديث ضعيف في هذا، ولكن يرجى لمن مات في يوم الجمعة أن يرحمه الله؛ لأنَّ الأحاديث الضعيفة يُستدل بها في باب الترغيب والترهيب.

{مَا الحكم يا شيخ في تقبيل الميت؟}

لا بأس به، فقد قَبَّلَ أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعدما قبض.

{ما هو النَّعي الْمباح والنَّعي المحرم يا شيخ؟}

النَّعي المحرم فيه رفع الصوت بالإخبار عن موت الميت؛ لأنَّ هذا من النياحة، وأمَّا مجرد الإخبار عنه من أجل أن يُدعى له، فهذا شيء مُستحب.

{شيخ صالح، المفقود متى يُصلَّى عليه؟}

المفقود هذا يُرجع فيه إلى القاضي، وهو الذي يُقَدِّر موته والصلاة عليه.

{الصلاة على الميت بعد العصر في المقبرة؟}

الصلاة على الميت في المقبرة مُستثناة، وهي جائزة ليس فيها شيء، وقد صلَّى النبي -صلى الله عليه وسلم- على قبرٍ بعد دفنه.

{من مات قريب له وهو لم يحزن عليه، هل تشرع التعزية في مثل هذا الرجل؟}

نعم تشرع التعزية سواء حزن عليه أو لم يحزن، فيعزَّى في قريبه، ويقال له: أحسن الله عزاءك وجبر مصيبتك وغفر لميتك.

{ما حكم الكي للمريض يا شيخ؟}

الكيُّ جائزٌ لكن مع الكراهة؛ لأنه كيٌ بالنار، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يكره الكيَّ؛ لأنه فيه تعذيب.

{هل يجب على الزوج أن يُعالج زوجته المريضة؟}

لا يجب عليه ذلك لكنه من حُسن العشرة مع زوجته.

{ما هو الأفضل، ترك التَّداوي طلبًا للأجر، أم التداوي؟}

ترك التداوي جائز، والتداوي جائز، فهما مُتعادلان.

{أحد الإخوة يقول في سؤال له: الرضا بالمرض من مقامات المحسنين، فهل هو من قبيل الواجب، أم من قبيل المندوب؟}

هو من قبيل المندوب أو المستحب وليس من الواجب.

{بالنسبة للأنين للمريض وهو في المستشفى أو في فراشه؟}

لا بأس بذلك إذا لم يكن من باب الجزع؛ لأن ذلك الأنين يخفف عن المريض.

{بعض المرضى إذا زاره شخص من الناس شرح له ما أصابه أو ما به من العِلَّة، فهل هذا من الشكوى المذمومة؟}

هذا من باب الإخبار بالمرض من أجل الدعاء له.

{بهذا نكون قد أنهينا الأسئلة المتعلقة بباب الجنائز، سنتواصل معكم -إن شاء الله- في لقاءٍ قادمٍ في هذه الدروس.

شكر الله لكم سماحة الشيخ صالح الفوزان على تفضُّلكم بشرحِ هذه المتون المباركة من كتاب "آداب المشي إلى الصلاة".

يتجدَّد اللقاء حتى نستكمل -إن شاء الله- ما تبقى من هذا الموضوع في الدروس القادمة -بإذن الله تعالى.

حتى ذلكم الحين نترككم في رعاية الله وعنايته، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته}.

1. رواه مسلم (2877) عن جابر. [↑](#footnote-ref-1)
2. رواه أبو داود (2874) ، وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء (3/154) عن عمير بن قتادة الليثي أنَّ رجلاً سألَهُ فقالَ يا رسولَ اللَّهِ ما الْكبائرُ؟ فقالَ: "الكبائِرُ تِسْعٌ، أعظمُهُنَّ الإِشراكُ بِاللهِ، و قتلُ النفسِ بِغيرِ حقٍّ، و أكلُ الرِّبا، و أكلُ مالِ اليتيمِ، وقذْفُ المحصَنَةِ والفِرارُ يومَ الزَّحْفِ، وعُقوقُ الوالِدَيْنِ، واسْتحلالُ البيتِ الحرامِ، قِبلتِكمْ أحياءً و أمْواتًا". [↑](#footnote-ref-2)
3. رواه مسلم (920). [↑](#footnote-ref-3)